

شرح أصول الكافي

[146] وإيتاء الزكوة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، إن ا [قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال: * (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) * تاه من جهل واهتدى من أبصر وعقل، إن ا [عز وجل: * (فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) * وكيف يهتدي من لم يبصرو كيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول ا [(صلى ا [عليه وآله وسلم) وأقروا بما نزل من عند ا [واتبعوا آثار الهدى، فانهم علامات الأمانة والتقوى، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليه السلام) وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار. تستكموا أمر دينكم وتؤمنوا با [ربكم. * الشرح قوله (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه) قد مر هذا الحديث سندا ومتنا في أوائل كتاب الحجة في باب معرفة الإمام والرد إليه وذكرنا شرحه مفصلا. قوله (إنكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا) ذكر امورا أربعة كل سابق موقوف على اللاحق لظهور أن الصلاح وهو التحلى بالفضائل الظاهرة والباطنة والتخلى عن الرذائل متوقف على معرفتها والمعرفة متوقفة على التصديق أذهى بدونه نفاق واستهزاء، والتصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة. ولعل المراد بها الإقرار با [، والإقرار بالرسول، والإقرار بما جاء به الرسول، والإقرار بالأئمة (عليهم السلام) بعده، أو المراد بها الرسول وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام)، أو المراد بها الأربعة المذكورة في الآية الآتية وهي التوبة والإيمان والعمل الصالح والاهتداء وهو متابعة الإمام ولكن لا يخلو هذا من مناقشة. قوله (لا يصلح أولها إلا بآخرها) فلا يصلح الإقرار با [والتسلم له إلا بالإقرار بالإمام والتسلم له. قوله (لا يقبل إلا العمل الصالح) وهو المشتمل على ما يعتبر في تحقيقه وصلاحه شرعا داخلا كان أم خارجا ومن جملة ذلك التسليم للأبواب الأربعة وهو شرط ا [وعهده على عباده في صلاح العمل وقبوله واستحقاق الاجر به. ولا يتقبل ا [من العاملين أعمالهم إلا بوفائهم بشروطه وعهوده ومن وفي ا [بشروطه وحفظها وأتي بما وصف في عهده على وجه الكمال ورعاه وعبد بإرشاد الرسول والهداة من بعده نال ما عنده من الثواب الجزيل واستكمل وعده من الأجر الجميل كما قال عز وجل أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أي أوفوا بما عاهدتكم عليه من الامور المذكورة أوف بعهدكم من الثواب والجزاء. وقيل إن للوفاء عرضا عريضا أو له الإقرار بالشهادتين وآخر الاستغراق في التوحيد. قوله (إن ا [عز وجل اخبر العباد بطرق الهدى) بيان للشروط والعهود المذكورة أو تأكيد لها أو

